



من لا يعرف الإسلام، لا يعرف معنى السعادة والرضا، وعندما يحدثك شيخ أو رجل دين أو أي مسلم عن الإسلام كنهج حياة ونبراس نهدي به، فمن الطبيعي أن يأتي كلامه منمقا وموحيا بعظمة هذا الدين القيم، لكن عندما تسمع نفس الكلام وأكثر منه، من رجل حديث العهد باعتناقه الإسلام، حيث كانت ديانته مختلفة، فلا بد أن تسمع له وتنتصت لكل كلمة ينطق بها لسانه، فالاعتقاد على الشيء ربما يفقد بريقه، وتأخذك الدنيا في «ملاهيها وتلاهيها»، فلا تدرك وانت مسلم، عظمة هذا الدين الذي يدعو إلى الرحمة، ومن خلاله يشع نور الإيمان في القلوب الخصبية، فتنتب وتزهر رضى خالصا لكل ما يقدره الله لك، فتنام قريح العين هادئ النفس، مسيحا بخالق هذا الكون ومسيره، من هذا المنطلق كان حرصى على مقابلة هذا الرجل الذي اعتنق الإسلام عن قناعة تامة، وقرر - وهو رحالة - أن يطوف العالم في رحلة طويلة مع زوجته بالسيارة، يدعو الناس جميعا إلى اعتناق هذا الدين الذي لخصه في ثلاث كلمات: الإسلام دين السلام. كلمات ثلاث لا تزيد، لكنها تعبر عن قوام حياة، وتشير لنهج صحيح حاول الكثيرون في الغرب تشويبه، وطمس حقيقته، لكن هذا الرجل الرحالة أدرك اليقين بقلبه، فرجع يديه للسماء، مسلما لمن بيده ملكوت كل شيء، مؤمنا برسول كريم، نتبع سنته، ونهتدي بهديه، فلا نرى من خلاله إلا النور يسري في الدم والقلب والنفس، فندرك معنى الآية «فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك...» هذا الرحالة الروماني المسلم اسمه د. محمد ستيفان ليكا، استاذ الالكترونيات بجامعة باكويو برومانيا، ومعه كان هذا الحوار:

حوار: ليلى الشافعي

رحلته حول العالم من أجل السلام ونبذ العنف وتلتزم الدعوة

الرحالة الروماني

ستيفان ليكا لـ «الانباء»: عائلة تركية عرقتني روعة الإسلام وعظمتها



رئيس التحرير الزميل يوسف خالد المرزوق ومستشار الإدارة العامة يوسف عبدالرحمن مستقبلي الرحالة الروماني ستيفان ليكا (ماني الشمري)

أنت مسلم.. ابتسم إذن واملاً قلبك بالنور تفتح لك مغالِق الدنيا

طبية يسودها المودة والصداقة وهناك تشب ومصاهرة بين أبناء المسلمين من الرجال وأسر رومانية، وأرى أن مستقبل الإسلام والمسلمين في رومانيا مبشر في ظل زيادة المقلبين على الصلاة وحفظ القرآن وارتداء الحجاب وأداء الحج.

80 مسجداً

ما أعداد المساجد في رومانيا؟ وهل توجد جمعيات إسلامية؟ تجاوز 80 مسجداً من بينها عدد كبير من المساجد التاريخية وبالنسبة للمؤسسات الدعوية فتوجد مؤسسة طبية العالمية ومدرسة الهلال الإسلامية ومؤسسة المركز الثقافي الإسلامي وبعض المؤسسات التركية كمؤسسة أفراسيا ومؤسسة التونا لتعليم القرآن وغيرها.

هواية

لماذا اخترت دراسة الإلكترونيات؟ انني أهوى هذا المجال منذ كنت في التاسعة من عمري، فصنعت جهاز راديو حيث أنه في هذا الوقت لا تستطيع في رومانيا شراء راديو لأنه كان غالي الثمن وكان من الأسهل على أن أقوم بصنعه وتركيبه بنفسى، وبعد ذلك قررت أن أكمل تعليمي الجامعي وفقاً لهوايتي وحصلت أيضاً على الدكتوراه في هذا المجال، وهذا المجال يجعلك تطوف حول العالم وأنت جالس بمكانك، ومن خلال الالاسلكي تمكنت من لقاء جلالة الملك حسين ملك الأردن عام 1992، والملك خوان كارلوس ملك اسبانيا، والملك الحسن الثاني ملك المغرب، وأنديرا غاندي وكل هؤلاء من الممكن ألا تستطيع مقابلتهم خلال حياتك وليس من المتوقع أن تقابلهم هكذا فجأة دون سابق انذار عبر الالاسلكي لهذا فإنتى أهوى الالاسلكي وهي هواية أثيرة عندي.

كتاب

ما الذي تعد له الآن؟
● تأليف كتاب وعمل فيلم وثائقي عن رحلتي مع زوجتي وموضحا فيه حقيقة الإسلام وإيصالها إلى الأشخاص الذين لا يعرفون عنه شيئاً.

بماذا تحلم؟

● أحلم بأن ينعم أفراد العالم برابطة الأخوة وأن نجد الطريق الأمثل للعيش في سلام وأن نؤمن بأن الإسلام دين السلام والوئام.

كلمة أخيرة؟

● أشكر جريدة «الانباء» والمقابلة الرائعة التي قابلنا بها رئيس التحرير الأخ يوسف خالد المرزوق ومقابلة مستشار الإدارة العامة يوسف عبدالرحمن، وأشكر على هذا اللقاء وروعة كرم الضيافة.



ستيفان ليكا مصاباً خلال رحلة دعوية

احدم لنا في اول الطريق ان الله سيكون معنا لأن الرحلة مرصودة للدين الإسلامي.
● العجوس في الوجه مع ان نبينا محمد ﷺ يقول: «تيسمك في وجه أخيك صدقة»، والدعوة الإسلامية انتشرت بالأعمال وبالإلتزام وباللين وليس بالقوة والغلظة ولكي نرفع راية الإسلام وننشر الدين الإسلامي لأبد من القول اللين والبشاشة.
● وجدنا الحفاوة البالغة وكرم الضيافة من الشعب الكويتي، وأهلها كرماء شجعوني كثيراً وأخذوا بيدي ففكرنا أهل الكويت بلد الخير.

كم عدد الذين اعتنقوا الاسلام على يدك؟
● أكثر من 100 شخص بحمد الله وفضله.

ما وضع الإسلام في رومانيا؟
● الحكومة الرومانية تعترف بنحو 18 ديانة من بينها الإسلام وهذا الاعتراف بالاسلام جعل مسلمي رومانيا يتمتعون بكامل حرياتهم وحقوقهم، ويعتبر مفتي رومانيا في مرتبة وزير حكومي يتحدث باسم مسلمي رومانيا امام الدولة وميزانية ورواتب دار الافتاء هذه البلاد وبدأت مشوارى تحت راية الإسلام المسلم، رغبة منى في اظهار هذا الإسلام في الدول الأخرى وأنا مدرك مدى صعوبة المهمة ورغم العقبات والمصاعب الكثيرة لكنها لم تمنعنا عن متابعة المسير، وما زلت أنكر نصيحة



تحديات كثيرة واجهت الرحلة خلال رحلاته

الانتماء ما الذي يضايقك عند زيارة بلد مسلم؟
● العجوس في الوجه مع ان نبينا محمد ﷺ يقول: «تيسمك في وجه أخيك صدقة»، والدعوة الإسلامية انتشرت بالأعمال وبالإلتزام وباللين وليس بالقوة والغلظة ولكي نرفع راية الإسلام وننشر الدين الإسلامي لأبد من القول اللين والبشاشة.
● وجدنا الحفاوة البالغة وكرم الضيافة من الشعب الكويتي، وأهلها كرماء شجعوني كثيراً وأخذوا بيدي ففكرنا أهل الكويت بلد الخير.

ما نوع سيارتك التي تستخدمها في رحلاتك؟
● سيارة جيب صنع رومانيا ذات دفع رباعي ومن قبلها من عام 1992 الي 1995 كنت اطوف مشياً على الأقدام للترويج للسلام وزرت 40 دولة خلالها كلفتني 54 زوجاً من الإحذية وشيت خلالها نحو 29 ألف كيلومتر وبعدها استخدمت السيارة إلى الآن.

رفع راية الإسلام ما شعورك بعد إسلامك؟
● حمدت الله تعالى عندما أصبحت مسلماً، فهمت أن الله اعطاني هدية رائعة هي الإسلام الذي يجب على نشره بين بني البشر في هذه الرحلة التي أقوم بها مع زوجتي وقررت أن أזור هذه البلاد وبدأت مشوارى تحت راية الإسلام المسلم، رغبة منى في اظهار هذا الإسلام في الدول الأخرى وأنا مدرك مدى صعوبة المهمة ورغم العقبات والمصاعب الكثيرة لكنها لم تمنعنا عن متابعة المسير، وما زلت أنكر نصيحة



ليكا .. والإسلام دين السلام

الإسلام أشهروا إسلامهم ويدعموني الآن بقوة في رسالتي.
التمويل ومن أين تحصل على تمويل هذه الرحلات؟
● انني أعمل استاذاً في الجامعة الرومانية ولدي دخل جيد وأقوم بالعمل لوجه الله للفرز بالثواب، وكلما جمعت مالا من عملي أذهب به لأنفقه في رحلاتي والدعوة للإسلام، فأعمل 3 أشهر ثم أذهب لأنفاق ما ادخرته.
مواقف

هل تذكر لنا موقفاً صعباً مررت به في إحدى رحلاتك؟
● واجهت الكثير من الصعوبات ولكن ما تعرضت له في جنوب افريقيا مختلف تماماً عن البقية، حيث تعرضت لسرقة جميع أغراضى ومعداتي من السيارة، فذهبت انا وزوجتي لشراء بعض الأغراض من السوق، وفي البرازيل وايضاً في غابات الأمازون وجدنا صعوبات، حيث أن اللغة شككت لنا صعوبة في التعامل مع الآخرين، وهناك بعض البلاد شديدة الحرارة وبعضها شديدة البرود مثل الاسكا وترونو، وموقف آخر أثناء تفتيش أغراضى سُرقت الشرطة خاتم زوجتي.
كم دولة ذهبت إليها؟
● دولة تريبند في الهند، بعد 150 دولة وسأبدأ بعد اسبوع ان شاء الله.

في البداية حكى لنا عن موقف أثر فيه تأثيراً غريباً، فمُنذ 20 سنة اعتنق الإسلام، فقد كان في رحلة مع زوجته في تركيا، بمشي بين شوارعها كسائح، وكلما مر على احد القى السلام عليه دون ان يعرف تحية الإسلام ومعناها، الا انه وحسب قوله كان يشعر بطمانينة عجيبة في قلبه كلما نطق لسانه بـ «سلام عليكم»، وكان يبحث عن فندق يبيت فيه ليلاته مع الزوجة فاخبره رجل كان النور - على حد وصفه - يشع من وجهه وعينيه، أخبره هذا الرجل أنه لا يوجد في هذه القرية اي فندق، وبعاه للمبيت عنده في البيت كضيف «على الرأس والعين»، اندهش الرحالة من دعوة الرجل، الا ان بشاشته وطيب خلقه جعلته يتبعه وزوجته بسلام مطمئن.

يكمل محمد ستيفان: حين دخلنا منزله وجدنا امرأتين وخمسة اطفال، كان بيتاً بسيطاً لكنه مريح وجميل، قدم لنا الرجل طعاماً طيباً وأشربنا في غرفة واسعة لننام فيها ورتاح. شاعراً باللفة عجيبة بيني وبين عائلته لا أعرف فرداً واحداً فيها، وخرجت من الغرفة فلم أجد احد بالمنزل، ابن الرجل وأسرته؟ خرجت من البيت فوجدت هذا الانسان النبيل نائماً وعائلته بالكامل تحت شجرة خارج منزله، سألته بدهشة عجيبة لماذا فعلت ذلك، فأجابني برده وجوابه.. قال لي: انت ضيف غريب على هذا البلد، وجئت من سفر بعيد، شمرت أنك وزوجتك تعانين تعباً وإرهاقاً شديدين، فليس أقل من ان أترك لك غرفة نومنا الوحيدة في البيت، وأنام أنا وأسرتي في أي مكان آخر، ثم أعقب: هكذا علمنا إسلامنا يا أخي وعلى هذه الأسس تربينا.

من هنا بدأت نقطة التحول الأساسية في حياتي التي قادني عن رضا واقتناع للدخول في الإسلام، الإسلام الذي رأيت في تصرف بسيط ونبيل من رجل مسلم نزلت عليه ضيفا فاحسن ضيافتي واستقبالي، وبعد رحلتي إلى تركيا زرت الأردن، وتعرفت هناك على مدرس مسلم كان يدرس في رومانيا، حدثني تفصيلاً عن نبي الرحمة محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، ما لقيت نورا من عظمة رسول بعته الله رحمة للعالمين، بعدها سافرت إلى مصر وأشهرت إسلامي في الأزهر الشريف.

هل وجدت صعوبة وتعرضت لمشاكل عائلية حين أشهرت إسلامك؟
● في البداية قاطعني أبي وأمي وطرّداني، ثم بعد تريت وحديتي معهم ومع أخوتي عن حقيقة



الرحالة الروماني ستيفان في حديثه مع الزميلة ليلى الشافعي



ستيفان همه الدعوة إلى الإسلام .. دين السلام